مسرحية شعرية

النبوة

شعر
الدكتور
صابر عبد الدايم

كتب هذه المسرحية عام 1967م بعد نكسة يونيو 1967م
وكنت وقتها طالباً بالمرحلة الثانوية بمعهد الزقازيق الدينى

مقدمة

هـذه المسـرحية وإن كانـت حوادثهـا لم تـدر حقيقـة ولكننى استلهمتها من وحى الأحداث الجارية بعد نكبـة فلسطين وتمرد الصهاينة وتشرد العرب، وعلى كـل حـال فهى مجموعة خـواطر ومشـاعر وجدانيـة أجريتهـا علـى لسان أشخاص آخرين ....وهـى تجربـة أولى فـى "المسـرح الشعري" ولم تتكرر التجربة!!!

صابر عبد الدايم يونس 1967م

مدينة الزقازيق

الفصل الأول

تضاريس المشهد الأول :

فى خيمة بالية كثرت فيها الثقوب شدت بحبال باهته من أثر الرياح والشمس...

كادت أن تبلى من فعل الزمن ....
وبين متاع بسيط يتكون من غطاء من الصوف
وبعض الأواني والمفارش البسيطة .....
جلس الشيخ سالم شارد الذهن مطرق
الرأس تتموج الأفكار بخاطره.....
وإلى جواره جلست حسناء تعانى ألم المخاض
تكسو وجهها الصفره ويغالبها الإعياء.....
بينما الطفل عمر الذى كان فى عمر الزهور
وهو ابن الشيخ سالم يلعب أمام الخيمة.....
وإذا بالشيخ سالم يقول فور تأملاته

وكأنه صحا من سكرة وأفاق من غفوه ... .

الشيخ سالم ...مناجيا ومستصرخاً

إلهـــــى ظلَّكـــــم فيْنـــــا إليـــــه ....

وإن حمـــــاكمُ البشـــــرى لدَيْـــــه !!!

فأنـــــت ملاذُنـــــا فـــــى كـــــل حـــــينٍ

إذا مـــــا الشـــــر أبـــــدى ناجِذَيْـــــهِ

أرى دارى يحـــــلَّ بهـــــا عـــــدوى ....

... ويرفـــع بالحماقـــة ســـاعَديْهِ !!!

أتـــــى يحـــــدوه تضـــــليل وحمـــــق .....

ويســـــكن شُّـــــره فـــــى مُقْلتيـــــهِ !!!

فحـــــقِّقْ بغـــــــــيتى يا رب حتى

أرى وَلَـــــــدى يُحـــــــــرَّرُ روضتتهِ !!!

وبينما الشيخ مستغرقا فى تأملاته وابتهالاته إذ به يسمع أنات خافتة فينظر فيرى زوجته وهى تئن وتبتسم وتبكى بكاء الفرح رغم ما بها من الآلام وتقول:

سالم: أبشرْ فالإله أجابا ∴ وظلاُم الأحزانَ ولىَّ وغابا

طفلةُ جاءت كالبدرو جمالاً ∴ عانَقتْ طفلاً للعلا ... وثابا

الشيخ سالم فى لهفة:

توأمانِ ..؟هلت علينا بشائر ∴ وَتغنَّى لفرحتى كل طائرْ !!

زوجتى يا نبض الفؤاد تعالىْ ∴ واكتبى بالنور السني المشاعرْ

واشكري الله فالإلهُ كريمُ ∴ وَهَبَ السعد للعبادِ الشواكرْ

الزوجة :

سـالمُ انظـرْ للسـماء تراهـا ∴ بـدَّدتْ بـالنور البهـىّ الـدياجرْ

ورمـال الصـحراء هـذى تَغنَّـتْ ∴ وربـا الـوادى باركَـتْ كـل زائـرْ

وحـديثُ الطفلـين يجـرى مضـيئا ∴ بلسـان الجميـع فـى كـل سـامر

أنجـم الأفـق حُـوَّم حـول مهـدٍ ∴ ضـمَّ طفلتـى وطفلتـى بالبشـائرْ

الشيخ سالم ....

يبتسم ويحمل طفله ويقبله قبلةً شعر ببردها فى قلبه وأحس بأشياء كثيرة تنتظر هذا الطفل مازالت فى عالم الغيب وقال:

تعـال إلىَّ يـا ولـدى ∴ فأنْـتَ النـوُر فـى خَلَـدى

بقلبـى ذاكَ مسـكنُكمْ ∴ وربِّـى فلـذةَ .... الكبـدِ

أمامـك بلقـعُ شاسـعْ ∴ بـه بـدر السـما سـاطعْ

وُلِـدْتَ بخيمـة بليـت ∴ وفيهـا الثقـب كالشـارِعْ ! !

ولكـــنْ مـــا المنـــى تَبْلَـــى ∴ فحتمـــا كُلنَّـــا راجـــعْ

الزوجة :

كفـــى يـــا ســـالم واسْـــمَعْ ∴ بنيتنـــا لهـــا أَسْـــرِعْ

فمـــا بنتـــى ولا إبنـــكْ ∴ فـــنحن كلاهمـــا نجمـــع

سالم:

ظننـــتِ ســـالماً ينســـى ∴ صـــغيرتَه وذا يـــدْفَعْ

همـــا الإثنـــان كـــالرئتين ∴ كُـــلاً منهمـــا أُجمَـــعْ

ولا أدْرى بـــلا تفريـــقِ ∴ أيهمـــا لنـــا أنفَـــعْ

وقلبـــى طـــول مـــا عشـــت ∴ إلى الإثـــنين كالمخْـــدَعْ

"المشهد الثانى"

الطفل عمر .... يلعب أمام الخيمة .... وبينما هو كذلك إذ بـه يجـرى نحـو الخيمة متعثر الخطا ويصرخ منادياَ :

عـمر.... أبتى .... أبتى ..... أمىِّ أمىِّ

الأب :

..... ∴ مـــاذا يجـــرى عنـــد الولـــدِ

الأم : ∴

نـــار تســـرى مثـــل العـــدم ∴ نحـــو الإبـــن نُـــور الكبِـــدِ

الشـيخ سـالم (الأب) ∴ نار تسرى مثل العدم (فى استغراب)

الأم :..... ∴ لا بـــل لـــصٌ معـــه النَّـــارُ

الأم (ثانيـة) تصرخ وتنادى زوجها

ولـــــدى ولـــــدى آه قلبـــــى ∴ أيـــن المـــأوى يـــا للعـــارُ

زوجـــى إلحـــقْ خطـــف الـــذئب ∴ ولـــدى روحـــى أيـــن الثـــارُ

الأب : فى حرقة

خطـــف الولـــد ذاك الوغْـــدُ ∴ يـــــالله .... أيـــــن المـــــدَدُ

أدمـــى ثغـــرى دمعـــى الجـــارى ∴ وخبـــا فَرحْـــى ودمـــى الكبـــدُ

لكـــن نـــارى فـــى أحشـــائى ∴ مـــا يأتيهـــا .... أبـــداً بـــردُ

لهـــــمُ يـــــوم دامٍ فيـــــه ∴ جـــذوةُ شـــعبى ذي تتقـــدُ

نـــار الثـــأر فـــى أكبـــادى ∴ تغلـــى أبـــداً .... لا تنخمـــدُ

ســـــأعود لمهـــــد المـــــيلادِ ∴ ومعـــى زوجـــى ومعـــى الولـــدُ

الزوجة : فى حنان دافق وحزن عميق والدمع فوق خدِّها يسرى دَماً وغدت ووجنتاها كأصباع الشفق ..."تقول ":

سالم زوجى: لنا ربّ السماءْ ∴ فانزع الحزن وأذْعنْ للقضاءْ

ربما هذا اختبار بعده ∴ فرج يدفعنا نحو الهناءْ

طفلنا راح ليلقى أهْلنا ∴ ويرى الدار وقبْر الأوفياءْ

فإذا مات سيبقى ذِكْرهُ ∴ بيننا رمزاً نبيلاً...للفداءْ

كل مَنْ يسقط ساح الفدا ∴ بين جنبيه يُرَى نورُ البقاءْ

يحمل العَّزة فى شريانه ∴ ثمنُ العزِّ دماءُ الشهداءْ

ولكم راح كثير ...قبله ∴ كشموس أفلتْ عند المساءْ

صاح كلُّ بهتاف رددت ∴ أنجم الأفق صدى هذا النداءْ

لربا حيفا وعكِّا ... كلنا ∴ عائدُ فوق جسور من دماءِ

الشيخ سالم .....

أمـل العـودةِ فـى قلـب الجميـعْ ∴ جـرسُ دق لنحظـى ... بـالرجوعْ

ودمانـــا فـــى شـــرايين الأســـى ∴ لغـــة يســـمعها غـــيرُ السَّـــميعْ

قلبـوا الفرْحـة حزنـاً يـا لهـم ∴ مـن ذئـاب أدْمنـوا الفعـل الشـنيعْ

زوجتـى مـا قُلـتْ صـدقاً كلـه ∴ فـوراء العصْـف أزهـارُ الربيـعْ

قـــد حبانـــا الله طفلـــين هُمَـــا ∴ دفءُ قلبـى وكفانـا مـنْ دمـوعْ

ولنســمى الطفــل نَصْــراً لنــرى ∴ ظفـر النَّصْـر وَنمْشـى فـى نصـوعْ

وجهـــادُ سنســـمِّى أختْـــه ∴ فهـو مثـل السـدِّ للشـعب منيـعْ

فـاطفئى نـار الأسـى يـا زوجتـى ∴ وأضـيئى البيـت هـذا بالشـموعْ

الزوجة .....

نعْـمَ يـا سـالمُ مـا خثْـرتَ لهـم ∴ فكـلا الإسمـين نـورُ فـى الضـلوعْ

فغـــداً نرفَـــعُ أعـــلام الهنـــا ∴ وطيـور النصـر تشـدو بـالربوعْ

الفصل الثاني

"تضاريس المشهد"

قد سرت نسائم الفرح فى بيت الثكالى رغم ما حل به من الآلام ووفدت إلى الشيخ سالم جموع غفيرة من الأصدقاء مهنئين بالمولود ومواسين لخطف الولد ومن بينهم الشيخ عمران ذلك الذى طالت لحيته وتجعدت معالم وجهه وتقوس ظهره ... وإذا به يقول "

" الشيخ عمران "

أرى العبد إن جارت عليه النوائبُ

كأنَّ سيوف الدَّهْرُ فيه ضواربُ

وسامتهُ دنيانا من السم جرعة

وأظفارُها فى الجسم هذا نواشبُ

فلم ينزع الإيمان منْ ظلِّ قلبه

وأيقن فى أن الإله محاسبُ

حبا نحوه نور الرضاء وحَفَّهُ

وما بينه والله سِتْر وحاجبُ

فلا تأس إن وافاك يا سالم الأسى

ولله يرْجَى أمركم والعواقبُ

فيرد شاب آخر يسمى .... فارس قائلا :

"فارس "

ألا فـــاتركوا هـــذا العـــزاء وهنئـــوا

بمولـــوده هـــذا تضـــئ الســـحائبُ

وزهـــرة بســـتان الجمـــال وعطـــره

جهـادُ لهـا تحنـو الـرءوسَ الكواكـبُ

غـداً تسـمع الـدَّنيا ...بنصـرٍ وأختـهِ

وترحـلُ عـن أفـق الأمـاني المغـاربُ

- **ويقطع حديث فارس . الشاب "منصور قائلاً وهو متدفق الحماس :**

يـــوم الهنـــاء الحـــق يـــوم نعـــودُ

ومـــــن الإلـــــه يحفنـــــا تســـــديدُ

تشـــدو بألحـــان الســـلام حمـــائمُ

وهـــى التـــى يحلولهـــا التَّغْريـــدُ

وهنـــاك فـــى القـــدس العزيـــز لقاؤنـــا

واليـــــوم ذاك ليومنُـــــا الموعـــــودُ

فـــى روضـــة الزيتـــون نَحيْـــا كلنـــا

ويحـــف جســـمى ظلّهـــا الممـــدودُ

- **وإذا بشاب آخر يقوم ويهتف يسمى "سعيد "**

"سعيد"

منصــورُ قــد قــال الصــواب فمــا لنــا

نـــــوم علـــــى أمجادنـــــا وركـــــودُ

هبَّـــوا أســـوداً رافعـــين شـــعاركم

الحـــقَّ مهمـــاُ ذلَّ فهـــو يســـودُ

شــدوا الوثــاق مــع العزيمــة واعقــدوا

عهْـــدا ومـــا فينـــاُ تفَـــكُّ عهُـــودُ

العهـــد أن تفـــدى الـــبلادَ دماؤنـــا

ولهـــا بفِلْـــذة كبْـــدنا ســـنجودُ

ولـــيعلم الأعـــداء يـــوم نزالنـــا

أى الفـــريقين الرجـــالُ الصَّـــيدُ

يقوم الجميع وبينهم الشيخ سالم يمسك بلحيته وتبدو بعينيه علامات الجد والأخذ بالثأر ويقفون فى حلقه دائرية يعزفون لحن الفداء على قيثارة التضحية بكلمات كقاذفات اللهب.

الجميع .....

إنـــــا صـــــواعقُ مـــــن لهـــــبْ

إنـــــا بـــــراكينُ الغضـــــبْ

مـــــا رام بـــــاغٍ دارنـــــا

إلا وأحْـــــــرق كالحطـــــــبْ

إنـــــا رعـــــودُ خاطفـــــةْ

ولكـــــل عـــــادٍ قاصـــــفَهْ

نحمـــــى الســـــلام ولم نخـــــفْ

حيـــــل العـــــدو الزائفـــــةْ

سـنعود حَتْمـا للـوطنْ

ونزيـل آثـار المَحـنْ

ونُفجِّـر الطاقـاتِ فـي

درب النضـال مـع الـزمنْ

****

السـيف ذا لا يُغْمَـدُ

ولظـى الحشـا لا يُخمْـدُ

والحـق فينـا رائـد

لابـدَّ أنَّـا عُـوَّدُ

****

بـدم الشـهيد العـاطرِ

وجـراح إبـن ثـائر

وأنـــــــين طفـــــــل حـــــــائرِ

ســـــــنعود رغـــــــم المـــــــاكر

بمشـــــــاعر الحـــــــب العميـــــــقْ

وبمجـــــــدنا البـــــــاقى العريـــــــقْ

ســـــــــنحيل صـــــــــهيونا إلى

ذرَّات رمـــــــل فـــــــى الطريـــــــقْ

سنشـــــــد مـــــــن درب الـــــــدجى

شمـــــــس الســـــــلام الآفلـــــــهْ

حتـــــــى يســـــــير ضـــــــياؤها

فـــــــى الأرض ســـــــيْر القافلـــــــه

∴ ∴ ∴

بالقـــــــدس بالبيـــــــت الحـــــــرام

بالعـــــدل فـــــى يـــــوم الزحَّـــــام

بشـــــــذا أزاهـــــــير السَّـــــــلامْ

ســـــنبيد يـــــا وطنـــــى اللئـــــامْ

قســـــــمًّا أيـــــــا أرض الجـــــــدود

إنـــــــا ســـــــنوفى بـــــــالعهودْ

بكفاحنـــــــا تغنْـــــــى اليهـــــــودْ

وإليـــــك يـــــا بلـــــدى نعـــــودْ

* * * * * * * * *

الســـــــــــيف ذا لا يُغْمـــــــــــدُ

ولظـــــــى الحشـــــــا لا يُخْمـــــــدُ

والحـــــــق فينـــــــا رائـــــــد

لا بُـــــــدَّ أنـــــــا ... عُـــــــوَّدُ

لا بـــــــدَّ أنـــــــا عُـــــــوَّدُ

لا بـــــــدَّ أنـــــــا عُـــــــوَّدُ

لا بـــــــدَّ أنـــــــا عُـــــــوَّدُ

"ستار"

الفصل الثالث

"تضاريس المشهد"

[المنظر] عمر فى معسكر اسرائيلى مع بقية الأبرياء الذين خطفهم الصهيونيون وقد كبر وأصبح دائما غارقاً فى همومه وآلامه وتساؤلاته ..أين أهلي .. أين أبى ؟ وكثيرا ما يناجى نفسه ويقول :.... مخاطبا الرمال الممتده والشمس السَّاطعة:

"عمرٌ"

أيــا رمــلّ وادينــا أمــا عنــدك الخــبرْ

أم فوقــك الأهلــون ســاروا ولا أثــرْ

أحــس بــدمعى فيــك يحضــن خطــوهمْ

ولسـت أرى فـيكم سـوى الـدمع ينتشـرْ

أيــا شمــسُ قلبــى عــاد يبكــى ويســألُ

بـأى الـبلاد الأهـل حطَّـو وقيَّلـوا ؟؟! !

بنــورك إنــى قــد رأيــت جمــوعهم

وأطيــافهم ظمــآى ومــن فيــك تَنْهَــلُ

وحســبى علــى رغــم الفــراق وبعــدهم

بــأنىَّ أمشــى فــى ضــيائك أرْفــلُ

.... وتنحدر من عينيه دموع ممزجه بالشجون والأسى والحنين.... ويدخل جندى اسرائيلى يسمى "كوهين " متوعداً إياهم إذا ما حاول أىَّ منهم الهروب قائلا :

كوهين .. فى سخرية واستهزاء مخاطبا تالشباب العرب المأسورين خطفاً

مـــا لكـــمْ أرضُ تعيشـــون عليْهـــا

إننـــا نملـــك تحريـــك يـــديْها

كـــم بنينـــا الملـــك فيهـــا ... أحقبـــا

وُطردْنـــا ولقـــد عُـــدْنا إليْهـــا

إن اســـــرائيل شـــــعبُ أعظـــــمُ

عنـدها الغـير يـوازى رُكبتيْهـا !!!

قتلنـــا فـــيكم حـــلالُ... هكـــذا

قالت التـوراة اقتـلْ .... مـن عليهـا؟؟؟

قـــد بنينـــا المجـــد صـــرْحًا ...ولنـــا

مـــدَّت الـــدنيا قـــديماً راحتيهـــا

فيتميز "**عمر**" غيظاً ويغلى دمه فى عروقه ويبكى جبينه بعد ما ضنت عليه بالدموع عيونه، ويريد أن يرد عليه فيمنعه أخ فى الأسى وصديق فى الجهاد وإذ بشاب يسمى ...**شهاب** ينطق ويرد على ذلك الصهيونى :

"**شهاب**" .....

قُلْـــت كـــذْبا وافـــتراءً إنكـــم

غاصــبوها مــا لكــم شــيء لــديْها

جئتمـــوا مثـــل الأفـــاعى لربـــا

بلـــدى والســـمٌ أصْـــلى رئتيهـــا

شُـــلَّت الأزهـــار حتـــى مـــا غـــدت

نســمات الفجــر تَهْــوىَ وجنتيهــا

وهمـــى الحـــزن علـــى القـــدس دمـــاً

وبـــدى طيـــف الأســـى فـــى مقاتيهـــا

هـــــذه أرض جـــــدودى فوقهـــــا

قـــد ســـعدنا وبنينـــا شـــاطئيها

مـــن أتـــى يبغـــى اغتصـــابا ســـيرى

حتفـــه والنصـــر يجـــرى فـــى يـــديها

هـــى مهْـــدُ الرَّســـلْ أخيـــار الـــورى

ومحـــال أن نـــرى الهـــونْ عليهـــا

فلتفـــقْ كـــوهين واسمـــع صـــيحتى

إنكـــم شـــرذمة جـــاءت إليهـــا

كوهين ..... وهو يرتعش ..... من ذا .....؟

شهاب :

عـــــــربَّ طلـــــــب الثـــــــأرا

لـــــــن يحيـــــــا إلا حـــــــرًّا

كوهين ..... وهو مغتاظ... هل ذا ....

شهاب :

حـــــــق طبْعـــــــــا.... حـــــــــق

ومحـــــــال أن نَـــــــرْض الغـــــــدرا

كوهين ..... إن لمْ ....

شهاب :.....

أســـــــــكتْ أُقتـــــــــلْ طبعـــــــــا

ويهـــــــون العـــــــيش إذا ضُـــــــرًّا

كوهين ..... خذها ..... صوت رصاص

شهاب :

هـــــــذا صـــــــدرى فلتجعلـــــــه

نـــــاراً تُصْـــلى ...قلبـــى الجمـــرا

لكـــــن مـــــوتى ... يحيـــــى شـــــعبا

هـــــو بالـــــدنيا منـــــىِّ أحـــــرى

شهاب .... يسقط على الأرض مجندلاً فى دمه .... وأطياف الإبتسامة على شفتيه ويقول :

أيهـــا الحـــرُّ تجلـــدّ ... واتئـــدْ ∴ إنـــك اليـــوم شـــريداً مضـــطهدْ

أحيـــــاةُ بهـــــوان أم ممـــــا ∴ ت بعـــزٍّ فيـــه تبقـــى للأبـــدْ

فحيـاة المجـد بـاق ... ذكرهـا . ∴ وحيـاة الـذل مـا ترُضـى أَحَـدْ

إننـــــى الآن ســـــعيداً سَـــــرَّنى ∴ أن ثـــوب العـــز ثـــوبى للأبـــدْ

ويلفظ انفاسه الأخيرة ويهمس همسات خافتة

"شهاب "

حرية النفس فى العلياء جوهرة ∴ دم الشهادة مدفوع لها ثمنُ

الله أكبر إن القلب يرسلها ∴ فى الأفق تدْوى إذا ما هبت المحنُ

المجد صرحُ دماء الحر سُلَّمُه ∴ إنا نموت ولا نحيا ... ونمتهنُ

ويلفظ آخر انفاسه...

ويبقى مناراً للعارفين ورمزاً للطامحين.... وتختلط دماؤه بثرى أرضه ورفات أجداده فتروى منها كرمتهُ وتورق منهْا روضتهُ ويعيش هناك فى العالم الأخروى ... نسمة ملآى بالشذا والحبور يراه إخوانه

شعاعاً فى الشمس إذا ما أشرقت .. وعبيراً فى الروض إذا ما هب عطره

وسلسبيلا فى الغدر إذا ما انساب فراته .. ونغمة فى فم الطير إذا اصدح وغرد

وصرخة من فم المدفع إذا ما زأر .. وبرقاً فى السماء إذا ما ظهْرْ

مثله مثل الآلاف من الشهداء.....

ويبقى الجرح غائراً فى قلب عمر وتتراءى أمامه خيالات أطياف شهاب وخيالات الأحباب، وهو يرى التعذيب بمعسكر الأسرى والمخطوفين فيتسلل خفية هو وزمرة من زملائه ويذهبون فى مكان مجهول يخاطبهم "عمر " :

يا إخوتى ضم الصديقَ ضريحُ

إنَّ الفؤاد من الأسى ... لجريحُ

لكنها الأقدار شاءت ما لنا

نبكى لما شاءت به وننوحُ وتفوح

قد نال ما نسمو إليه وطالما

لله كان لنيله.... تسبيحُ

من مات فى ثوب الشهادة لم يزل

حيًّا يضوع شذاه ثَمَ يفُوحُ

سـقط الكـثير بسـاحة الشـرف الـذى

نالَـتْ بـه عـزَّ الخلـود والـروحُ

هـلا رأيـتم كـل صُـبحْ أو مسـا

بغـدو العـدو أمامنـا ... ويـروحُ

هيـا معـى لنسـير فـى سـاح الفـدا

فالقـدس مـن جَهْـد الـبلاء كسـيحُ

إنـى سمعـت أنينـه فتقطعـت

كبـدى وراح القْلـبُ معْـهُ يصـيحُ

أبنـاء يعـرب لا تضـيعوا مجـدكم

فبـه مـن القـوم اللئـام قـروحُ

كـادت ريـاح الشـر تقلـع نبتـه

ولـه مـن الحيَّـات ... جـاء ... فحـيحُ

هشام .... وكأنه يعقب وملؤه العزم والفداء .....

يـــا إخـــوتى "عمـــر" يقـــول صـــوابا

فتـــــدافعوا نحـــــو الفـــــدا أحبابـــــا

خـــــان اليهـــــود وشـــــردونا بعـــــدما

هجمـــــوا علينـــــا أكلبـــــاً وذئابـــــاً

لم يرحمـــوا الطفـــل الصـــغير فقطعـــوا

ثـــدى النســـاء وهـــدمو المحرابـــا

ركبـــوا الهـــوى فتســـاقطت أحقـــادهم

فـــوق العـــذارى أسْـــهُمُاً وحرابـــا

ســـكن الأذى بعيـــونهم حتـــى بـــدت

جناتنـــــا للمعتـــــدين خرابـــــا

ظنـــوا لحقـــدهم الـــدفين وغـــدرهم

أن الجمـــال عـــن الخمائـــل غابـــا

فتهـــافتوا نحـــو الريـــاض يســـوقُهم

طـــيش الفســـاد وحرقـــوا الأعنابـــا

هـــدموا بغَـــوْا فســـدوا طغَـــوْا قتلـــوا أذوا

فعلـــى رداهُـــمْ اغْلقـــوا الأبوابـــا

إنـــا سنمضـــى فـــى الفـــداء يقودنـــا

أمـــل الرجـــوع لنحضُـــن الأحبابـــا

فـــإذ ســـقطنا فـــى الطريـــق فحســـبنا

أنـــا فتحنـــا للفـــداء .... كتابـــا

كُتـــب الخلـــودُ لمـــن يجـــودُ بنفســـه

والعـــزُّ فـــى كـــأس العنايـــة ذابـــا

ويتفق الجميع على تكوين فرقة سريه فدائيـه تواصـل سيرها حتـى النصـر المبين وتحرير الوطن السليب ..... من أيد الآثمين الغادرين ويقومون يغنون جميعاً .... نشيد .... العوده ولحن الكفاح

ســـــنحقق حلـــــم الأبنـــــاءْ ∴ ونعـــــــود لأرض الإســـــــراءْ

ونحـــــرر مهـــــد الأبنـــــاءِ ∴ بـــــالرغم مـــــن الظلـــــم العَمِـــــمِ

∴ ∴ ∴

ســـنطير علـــى ثـــوب اللـــهبِ ∴ ونفجـــــر بـــــر كـــــان الغضـــــب

ونـــــزف النصـــــر إلى العـــــرب ∴ ونمـــــــزق أســـــــتار الَّظلـــــــمَ

ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراءْ

بـــدماء الحُـــدِّ علـــى الصَّـــخْرِ ∴ وأنـــين الطفـــل مـــع .... الفجـــرِ

ودمـــــوع الأم علـــــى الثغـــــر ∴ ســـيغوص الظـــالم فـــى الضَّـــرم

ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراءْ

الشـــــعب سيشـــــعلها ثـــــوره ∴ وعنايـــــة ربـــــى معـــــه ...قـــدره

وتُضـــــوِّى أيْديـــــه ...فجْـــــره ∴ ويصـــير الغاصـــب .... كـــالرِّمم

ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراء

بصـــــلاح الـــــدين وحطـــــينِ ∴ وبمـــــن للحـــــق ســـــيهدينى

ســـبتيه الغـــادر فـــى الطـــين ∴ ونعـــيش كرامـــاً فـــى الأمـــم

ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراءْ

سنســـــير بـــــرغم النابـــــالمِ ∴ بطريـــــق النَّصـــــر إلى السَّـــــلْم
ونقطِّـــف باقـــات .... الكـــرْمَ ∴ ونظـــــل أعـــــزِّاء .... العلـــــم
ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراءْ

وبـــــرغم الأُسْـــطول الســـادسْ ∴ وقنابـــــل ألمانْيـــــا العـــــانِسْ
وظـــــلام الأحقـــــاد الـــــدَّامسْ ∴ ســـيظل القـــدس فـــداهُ دمـــى
ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراءْ

سيصـــيرُ القـــدس غـــداً حـــرَّاً ∴ ونوجـــــــــه الله الشُّـــــــــكْرا
ونصـــــلى بمســـــجده الفجـــــرا ∴ ويُلـــــفُّ الظَّـــــالمُ بالعـــــدَم
ونعـــــــــود لأرض الإســـــــراءْ

سـنطير علـى بـرق اللَّهـب ∴ ونفجـر بركـان الغضـب

ونـزف النَّصـر إلى العـرب ∴ ونمـزق أسـتار الظُّلـمُ

ونعـود لأرض الإسـراءْ ∴ ونعـود لأرض الإسـراء

ونعـود لأرض الإسـراء

"سـتارْ "

- **" مشهد الختام ... والستار سيظل مرفوعاً حتى مَشْهد العودة والتحرير**

- **صوت الراوي مخاطباً الجمهور...**

..... المسرحية مازالت أحداثها دائرة..... والفتاة ..... مازالت تبحث عن طريق يقودها إلى ضياء الحياة ..... ولم تلتق بأخيها بعد ؟؟؟

والطفل فى المغارة ..... وأمه مريم ..... وجهان يبكيان ! ! !

وصوت فيروز ....يملأ فضاء المسرح ... بألوان الشجن والثأر والإباء .

- **ويعزف الجمهور .. وينشد فى صورة جماعية قصيدة "يا قدس يا حبيبة السماء " للشاعر / محمود حسن إسماعيل .. والتى تشدو بها الشادية / سعاد محمد...**

- صوت الجمهور... وتظهر حلفه لوحه ضوئية كبيرة تشرق فيها الشمس على خريطة فلسطين كلها ... وتصعد من المسجد الأقصى موجات التكبير والتهليل

يا قُدسْ يا حبيبة السماءْ

قومى إلى الصلاة

وباركى الحياة

وردِّدى التسبيح فى المآذنِ

وأيقظى الأجراس فى المدائن

وكبرِّى لله ... ى تهادنى

قومى إلى الصلاةْ

وباركى الحياة

قومى ..ومهما اشتدت الجراحْ

فكل ليلٍ بعده صباحْ

وكل هولٍ بعده سكينة

تمحوْ ظلام البغى والضغينة

وترجع الشفاهْ

للشدو والحياةْ

قومى إلى الصلاة والترتيل والدعاءْ

يا قدسْ ... يا حبيبةً للأر ض والسماءْ

قومى إلى الصلاة

وباركى الحياةْ

مدينة الزقازيق 1967م

الفهرس

الصفحة	القصيـــــدة	م
	مقدمـــة	1
	الفصل الأول	2
	الفصل الثانى	3
	الفصــل الثالث...............…........................	4